علي كل الناس لا بيان لها بل العلما يعرفونها لان الله تعالى جعل عليها دلايل يعرفونها
بها اهل العلم ولذا قال لا يعلمهن لفظ ابن ماجه لا يعلمها وهو ارجح عند
العربية لان الاولى في جمع ما لا يعقل ان يعامل معاملة المونث كثير من الناس
اي لا يعلم حكمهن من التحليل والتحريم والا فالذي يعلم الشبهة يعلمها
من حيث انها مشكلة ووقع في رواية البخاري لا يعلمها اي لا يعلم حكمها وجاء
ذلك مفسرا في رواية الترمذي ولفظه لا يدري كثير من الناس امن الحلال
هي ام من الحرام وقوله لا يعلمهن كثير الخ اي ويعلمهن القليل فمن اتقى
من التقوى وهي لغة قلة الكلام والحاجز بين الشيئين واصطلاحا التزين
بطاعة الله عن مخالفته وامتثال امره واجتناب نهيه الخ وقوله وامتثال
امره واجتناب نهيه هذا غير منفك عما قبله كما ان ما قبله كذلك فلا
الاقتصار على احدهما كاف واصل اتقى اوتقي لانه من وقا وقاية فقلبت الواو فاتم
تاء وادغمت التاء في التاء وعدل عن تركك الى اتقى ليفيد ان تركها انما يعتد به
اذا خلا عن نحو ريا او سمعة الشبهات بدون الميم مع ضم الشين والباء
كذا عند مسلم والبخاري جمع شبهة وهي ما يخيل للناظر انه حجة وليس
كذلك والمراد بها هنا المشتبه وفي رواية غير الاسماعيلي المشتبهات بالميم
والاختلاف في لفظها من الرواة كالتي سلفت وهو من وضع الظاهر موضع
المضمر تفخيما لشان اجتنابها والحذر منها فقد استبرا بالهمز وقد يخفف
والسين للمبالغة اي بالغ في البراة كما في قوله تعالى فمن كان غنيا فليستعفف
او للتاكيد كما في قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم من قولهم استبرا الجارية
اذا علم براة رحمها من الحمل فاطلق العلم بالحصول واراد الحصول لدينه
مما يشينه وعرضه من الطعن فيه وهو في الاصل رايحة الجسد وغيره
طيبة كانت او منتنة يقال طيب العرض ومنتن العرض وسعا حيث
العرض اذا كان منتنا والعرض ايضا الجسد وفي صفة اهل الجنة

اغا

انما هي عرق يسيل من اعراضهم اي من اجسادهم واما في الاصطلاح فهو كما في
النهاية موضع المدح والذم من الانسان سوا كان في نفسه او سلفه او اهله
ولما كان موضعه النفس حمل عليها اطلاقا للحال على المحل قال الشاعر

صن العرض وابذل كل مال ملكته ... فان ابتذال المال للعرض اصون
ولا تطلقن منك اللسان بسوءة ... فعندك عورات وللناس السن
وعينيك ان اهدت اليك معايبا ... لقوم فقل يا عين للناس اعين

واشار في الحديث بالاول الى ما يتعلق بالحق وبالثاني الى ما يتعلق بالخلق
وقدم على عمر رضي الله تعالى عنه مسك وعنبر من البحرين فقال والله لوددت
اني وجدت امراة حسنة الوزن تزن لي هذا الطيب حتى اقسمه بين المسلمين
فقالت امراته عاتكة انا جيدة الوزن فانا ازن لك قال لا فقالت لم قال لاني
اخشى ان تاخذيه فتجعليه هكذا وادخل اصابعه في صدغيه وتمسحين به
في عنقك فاصيب فضلا عن المسلمين وعن الفضيل انه كانت له شاة فاكلت
شيا يسيرا من علف لبعض الامرا فلم يشرب من لبنها من بعد ذلك حكاه في الحدائق
وقيل لابراهيم بن ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت
منه وهو اشارة الى ان الدلو من مال السلطان فهو من المشتبه وقال ابن
المبارك لان ارد درهما من شبهة خير من ان اتصدق بمائة الف ومائة الف
ومائة الف وقد جا في الاثر من وقف مواقف التهمة فلا يلومن من اساء الظن به
ولهذا المعنى مر المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعه امراته صفية فراه رجلان
فاسرعا فقال لهما على رسلكما انها صفية بنت حيي حوفا عليهما ان
يظنا به شيا فيهلكا فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا وكذا المتار اي تمرة ملقاة
قال لولا اخشى انها صدقة لاكلتها وفي عطف العرض على الدين دليل على ان
طلب براته مطلوب ممدوح كطلب براة الدين ومن ثم ورد ما وقي به العرض

Copyright © King Saud University